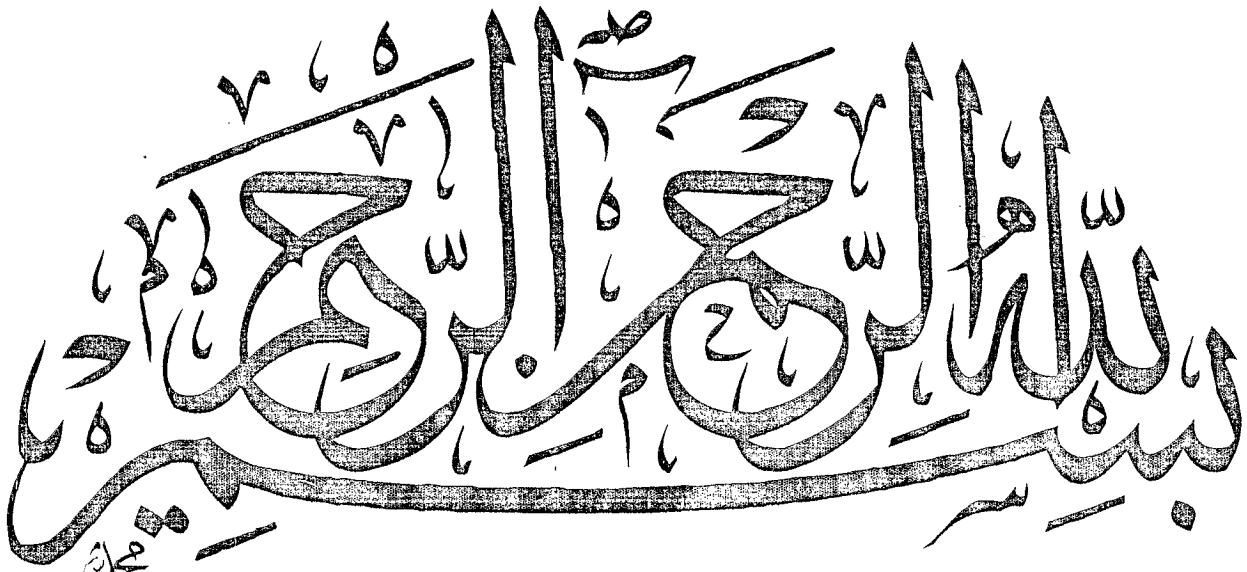

MRTsoft

١٠٦٢٧٧

۸۷/۱۱/۱۰ ۲۳۱۱
۸۷/۱۰/۲۸

جامعة الشهيد بهشتى

كلية الآداب والعلوم الانسانية

رسالةأعدت لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية و آدابها

عنوان الرسالة:

عمر الخيام فى العالم العربى

و دراسة حول عشر مترجمات شعرية

الاستاذ المشرف:

د. حجت الرسولى

الاستاذ المساعد:

د. ابوالفضل الرضائى

الطالب:

بهروز قربانزاده

الصيف ۱۳۸۷

۱۰۶۳۷۷

الاهداء:

الى محبى العلم و الادب الذين يسعون الى تعلية اللغة الفارسية الى اعلى مرتبتها

الى الذين يقضون عمرهم فى اللغة الفارسية و العربية ترجمةً و تصنيفاً و لا نستطيع

ان نقيس اعمالهم العلمية مع مدى حياتهم...

۵- /۱۰/ ۱۳۸۷

كلمة الشكر

بحمد الله وصلت إلى ختام رسالتى اليوم (١٣٨٧/٦/٥ه.ش)الموافق(٢٠٠٨/٨/٢٦م)

و ذالک کان برعاية و مساعدة القسم و توجيهات استاذى المشرف الدکتور الرسولى وأستاذى المرشد الدکتور الرصايى أيصاً و أقدّم شکرى الجزيل لهم وأتمنى لهم ألف خير و الصحة و السلامة...

المحتويات

المقدمة

الباب الاول

عمر الخيام و الرباعيات و ترجمتها الغربية

(۱-۷۲)

الفصل الاول: عمر الخيام أو خيامی و الرباعيات.....۲-۱۴

الف:عمر الخيام او الخيامی فلسفته و حياته و آثاره.....۳-۸

ب:عددالرباعيات.....۹-۱۱

المصادر و المراجع.....۱۲-۱۴

الفصل الثانی: تأثر الخيام النيسابوری بسابقيه من الشعراء العرب و تاثيره بلاحقيه منهم ۱۵-۶۰

الف:الجهود العربية فی تراث فارس.....۱۶-۳۱

ب:تأثرالخيام(الخيام و ابونواس و ابو العلاءالمعری).....۳۱-۳۶

۱-الخيام و ابو نواس.....۳۲-۳۳

۲-الخيام و ابو العلاء المعری.....۳۳-۳۶

ج:تأثير عمر الخيام.....۳۶-۵۴

۱-الخيام و عرار.....۳۷

۲-الخيام و ابن الفارض.....۴۴

۳-الخيام و ابراهيم العريض.....۴۷

۴-الخيام و الياس فرحات.....۴۵

۵-الخيام و ايليا ابو ماضی.....۴۷

۶-الخيام و عبد الوهاب البياتی.....۴۸

۷-الخيام و شکيب جهشان.....۴۹

۸-الخيام و پاکيزه امين خاکی.....۴۹

۹-الخيام و جورج شکور.....۵۰

۱۰-الخيام و جواد شبر.....۵۰

۱۳۸۷/۱۰/۰۷ -۵

١١-الخيام و قيصر المعلوف.....٥١
١٢-الخيام و ابراهيم ناجى.....٥١
١٣-الخيام و عباس العقاد.....٥١
١٤-الخيام و عبد الوهاب العزام.....٥٣
المصادر و المراجع.....٥٤-٦٠
الفصل الثالث: عمر الخيام فى الغرب.....٦١-٧٢
الف:ترجمة الرباعيات إلى اللغة الغربية و وجهة نظرهم عن الخيام.....٦٢-٦٣
ب:اهداف الغربيين من ترجمة الرباعيات.....٦٤-٦٥
پ:فيتز جرالد او عمر الخيام الغربى حياته و آثاره.....٦٥
د:منظومة فيتزجرالد.....٦٦-٧٠
المصادرو المراجع.....٧١-٧٢

الباب الثانى

عمر الخيام فى الشرق و ترجمة الرباعيات العربية

(٧٣-١٧٦)

الفصل الاول: الترجمات العربية لرباعيات الخيام.....٧٤-٧٩
الف:من أول المترجمين؟ ومن آخرهم؟.....٧٥
ب: مترجمو الرباعيات العرب و اسلوبهم فى الترجمة.....٧٥
المصادر و المراجع.....٨٠
الفصل الثانى: الدراسةالنقديةحول عشرترجمات شعرية.....٨٠-١٥٥
١-احمد رامى.....٨٢
٢-احمد الصافى النجفى.....١٠٥
٣-ابراهيم العريض.....١١٥
٤-مصطفى وهبى التل.....١٢٩
٥-احمد حامد الصراف.....١٣٣

٦-ابو نصر مبشر الطرازى الحسينى.....١٣٧
٧-محمد نور الدين عبد المنعم.....١٤٢
٨-وديع البستانى.....١٤٥
٩-محمد السباعى.....١٤٩
١٠-اسعاد عبد الهادى قنديل.....١٥٣
الف:نظرة عابرة إلى النشاطات الأخرى حول الرباعيات الخيامية.....١٥٦-١٥٨
ب:باحث الخيام الحقيقى.....١٥٩-١٦٢
المصادر و المراجع.....١٦٣-١٧٦
النتيجة.....١٧٧
ثبت المصادر.....١٧٨-١٨٦
فهرس الاشخاص.....١٨٧-١٩٧
كشف الابيات الفارسية.....١٩٨-٢٠٤
كشف الابيات العربية.....٢٠٥-٢٢٢
الخلاصة الفارسية.....٢٢٣-٢٣٠
الخلاصة الانجليزية.....٢٣١

المقدمة:

كنت دائماً مولعاً الى الترجمة و التأليف و ابذل قصارى جهودى فى هذا المجال حتى نجحت فى السنوات الاخيرة الى ترجمة عدّة كتب نحو "جنگل خيزران"، "گل مرگ" و "سرزمين عقربها"، "ناااميدى در دامنه قلّه افتخار" و مع الاسف بدت الى الظهور ترجمة كتابى الاول "جنگل خيزران"، فقط حتى الآن.

و بعد ان قبلت مرحلة الماجستير و بعد مرور السنة الاولى من السنوات الدراسية بدأت اطالع الكتب و المقالات المتناولة بين ايدى بجدّ حثيث و ما وجدت الموضوع المناسب لرسالتى...

فى بداية الفصل الثالث فاجأنى الدكتور الرسولى بعد تواجده فى الصف و قال: « عندى عدّة موضوعات لها اهلية للبحث و الدراسات ». فكرت فى نفسى دون ان ابدى رأيى فى الوقت نفسه و بعد ذلك اليوم بدأت ابحث حتى توصلت الى النتائج القيمة و اخبرت الاستاذ بذلك... والآن

نتقدم فى ذلك الموضوع تقدماً سريعاً حتى قررنا ان ابحث كل الشعراء الايرانيين فى اطاراللغة العربية جهودنا مستمرة حتى يومنا هذا بحمدالله. و ذلك الوقت لاحت لى فكرة انتخاب احدى تلك الموضوعات لرسالتى و فى نهاية المطاف ظفرت بنصيب تأييد هذاالموضوع من قبل القسم بإسم "عمر الخيام فى العالم العربى".

قسّمت موضوعى هذا الى البابين يتضمن اربعة فصول على النحو التالى

الباب الأول:عمر الخيام و الرباعيات وترجمتهاالغربية

١-الفصل الاول: الخيام او الخيامى و الرباعيات

٢-الفصل الثانى: تأثير و تأثّر الخيام النيسابورى

٣-الفصل الثالث: عمر الخيام فى الغرب

الباب الثانى:عمر الخيام فى الشرق و ترجمة الرباعيات

١-الفصل الأول: المترجمات العربيةلرباعيات الخيام

٢- الفصل الثانى: دراسة نقدية لعشر ترجمات شعرية

تطرقت فى الفصل الاول الى موضوعات شتى منها: نظرة عابرة فى حياة الخيام و آثاره و فلسفته، ثمّ تناولت الى الرباعى و تعريفه و درست هذا الفن فى الأدب الفارسى و العربى و بيّنت انّ الرباعى يختصّ بالإيرانيين و هو فى الواقع ايرانى النشأة ولا يوجد هذا الفن فى الادب العربى القديم و العرب استعاروه من الايرانيين.

بعد ذلک بدأت فى تحديد عدد الرباعيات الخيامية لأنّ الآراء متضاربة حول عدد الرباعيات و استندت الى اقوال الادباء الايرانيين فى تحديد عدد رباعياته و بيّنت السبب من ذلک.

والفصل الثانى منقسم الى اقسام و فى بادى ذى بدء رجّحت أن أذكر الجهود العربية فى ترات الفارس ترجمة و تأليفاً بعد ذلک وضحت تأثر الخيام ببعض الشعراء العرب مستنداً الى آراءهم.

ثم انتقلت الى بيان تأثير عمر الخيام على الشعراء العرب مع ذكر الشواهد فى بعضهم اضطررت أن أعبر منه دون أن أذكر الشواهد الشعرية فيه و ذلک بسبب فقدان المصادر الموجودةأو قلّتها فى داخل ايران.

و فى الفصل الثالث درست عمرالخيام فى الغرب تقدماً و مرتبةً لأنّنى كما بيّنت فى محله ان المترجمين العرب اكثرهم ترجموا الرباعيات معتمدين على الترجمات الاجنبية بدلاً من اصل الرباعى الفارسى.

ثم دخلت فى موضوع ترجمة الرباعيات الى اللغات الغربية لم اتوقف فيه طويلاً منتقلاً بسرعة الى اهداف الغربيين من الترجمة و وجهة آراءهم من الرباعيات الخيامية.

و درست بعد ذلک ترجمة فيتز جرالد الشهيرة و هى ترجمة تعدّ افضل التراجم فى اللغةالأجنبية و قلت فيه لو كان الخيام أراد أن ينظم رباعياته باللغة الانجليزية على غرار منظومة فيتزجرالد الانجليزية.

و هكذا درست نظرة الادباء الايرانيين والاجنبين حول منظومة فيتزجرالد معتمدين اكثرهم على أنّ فيتز راعى معانى الرباعيات و روحها و ترجمته ترجمة جيدة و سموه بالخيام الغربى.

ثم توقفت فى الفصل الرابع توقفاً مجداً و طويلاً.

بيّنت فيه اول مترجم الرباعى العربى و آخره و كذلک درست بالتفصيل حول مترجمى الرباعيات العرب و درست عشر تراجم منهم دراسة تفصيلية.

و راعيت فى دراسة ترجمتهم الاساسيات التالية:

اولاً: شرح سير حياتهم

ثانياً: عدد الرباعيات المترجمة و اعتمادهم على الكتب العديدة فى ترجمتهم

ثالثاً: وجهة آراء الآخرين حول ترجمتهم

رابعاً: دراسة الترجمات و مقارنتها مع الاصل الرباعى و الرباعى الفارسى و ذكر الاخطاء الموجودة فى الترجمة لغة و عبارة

خامساً: موازنة الترجمة مع الترجمات الأخرى فى نفس الوقت مع ذكر الاصل الفارسى

سادساً: نظرة المترجم حول الخيام و الرباعيات

بعد ذلک تناولت باحث الخيام الحقيقى و بيّنت السبب الرئسى لهذه التسميّة التى تعود الى قصارى جهود يوسف بكار حول الخيام معلناً اسفى الشديد من عدم مبادرة الاستاذ الى ترجمة الرباعيات.

خلاصةالقول أنّ هذا الموضوع الذى تطرقت اليه جديد ولم يبادره احد من الايرانيين او العرب على هذا المستوى.رسالتى تتضمن عدةفصول تبين ماهية الخيام فى البلدان العربيةبكل اشكاله و هذا الامر يظهر اهمية الموضوع.

فی السنوات الاخیرة عدد من الباحثین و المترجمین العرب الّفوا فی الخیام و درسوا رباعیاتـه و الترجمـات منهاو الآن اشیر الیها.

١-الترجمات العربیةلرباعیات الخیام،الّفه الدکتور یوسف بکار فی (٣٩٠)صفحة.

الاستاذ بکار درس فی کتابه الترجمات العربیة

لرباعیات بعدد(٥٥)رباعیةالتی تمّت حتی سنة(١٩٨٨م).و أبدی رأیه فیه. جدیر بالـذکر أن أعتـرف بـأنّنی استفدت من هذا کتاب "الترجمات العربیة لرباعیات الخیام" الذی الّفه الـدکتور یوسـف بکـار اکثـر مـن الکتب الاخری و هذا الکتاب احسن الکتب فی مجال الدراسة النقدیة فی ترجمة الرباعیات الخیامیة رغـم محاولة الاستاذ القیمة إنّنی رأیت فیه بحسب قراءتی الموجزة و استفادتی القصیرة بعض الاخطاء و النقصان أذکرها فیما یلی:

اولاً:یتفاوت أسلوب بکار فی دراسته و لا یتّبع فیها اسلوباً واحداًبعینه فی کل موضوعات بحثه لأجل ذلک یتراوح عدد الصفحات المتطرقة لکل شاعر من (٢)الی (٤٠)صفحةأحیاناً.

ثانیاً:الأستاذ بکار اکتفی بموازنة الترجمتین لکل أصل الرباعی و فی بعض لا تتجاوز ثلاث تراجم.

ثالثاً: الاستاذ جاء بذکر النموذج من شعر الشاعر و درس فیه و هذه الدراسة بـسیطة لا تبلـغ $\frac{١}{١٠}$ مـن کـل ترجمة الشاعر احیاناً.

رابعاً: الاستاذ اکتفی بالتبیین اللفظی لکل شاعر فی الغالبیة بدلاً من المقارنة و الموازنة بین الترجمات من الشعراء الاخرین بعضاً مع بعض.

خامساً: الأخطاءموجودةفی کتابه خاصّةً فی ذکر رقم الرباعیات لکل مترجم علی سبیل مثال أخطـأ الأسـتاذ فی صفحة (١٢٩) من کتابه، ذکر بکار رقم(١٢٨) بدلاً من رقم (٢١٨) من رباعیة الصافی النجفی.

٢-عمر الخیام و الرباعیات،ألّفه الدکتور عبد المنعم الحفنی و هوأخرجه سنة(١٩٩٢م)لاول مرة.

عبد المنعم قسّم کتابه الی فصول شتی . و فی الفصل السادس عشر من کتابه ذکر عدد الترجمات للرباعیات و بعد ذلک تطرّق الی (۹)تراجم فی کتابه دون المقارنة و التمعّن فیها نحو:ترجمة ودیع البستانی،ترجمةالسباعی ترجمة النشار،ترجمةاحمد رامی،ترجمةالمازنی،ترجمةالزهاوی ترجمةابی شادی و ترجمة عبد الحق فاضل.

الدکتور عبد المنعم الحفنی فی دراسته اشار الی عدد الرباعیات المترجمة من کل مترجمین مع ذکر تاریخ ترجمتهم فقط. و جاءبذکر نموذج من ترجمتهم احیانا دون ای مقارنة و موازنة معاً.

و کذلک الدکتور الحفنی لم یقارن الترجمة مع الاصل الفارسی و لم یذکر النواقص الموجودة فیه و اکتفی بذکر قیمة الترجمات شفهیاً.

۳-عمر الخیام شاعر الحب و الحیاة،الفّه الدکتور احمد الطویلی و ذلک فی (۸۷)صفحة.

الطویلی فی کتابه هذا درس فی قسم منه الترجمات للرباعیات و اشار الی اسم بعض المترجمین فقط.وتناول ترجمتی رامی و النجفی تناولاً بسیطاً دون ای تدقیق فیه.لاجل ذلک لا نعتبر اهتمام الطویلی فی مسار الدراسة النقدیةللرباعیات و فی الحقیقة محاولة الطویلی ضعیفة و سطحیة للغایة.

علی الصعید المشکلات التی کنت اواجههاکما اشرت فی ما قبل اوسع هذه المشاکل قلّة المصادر الموجودة فی ایران و تلک تبدو فی رسالتی خاصةً فی قسم تاثیر ترجمةالرباعیات علی الادباء العرب.

انا اضافةً الی الاستفادةمن کتاب "الترجمات العربیة لرباعیات الخیام،استفدت من الکتب المترجمة سواءفی اکثر المباحث المطروحة فی رسالتی.

ولله التوفیق

۱۳۸۷/۶/۵ ه.ش قربانزاده

۲۶ سبتامبر (ایلون) ۲۰۰۸ م

الباب الأول

عمر الخيام و الرباعيات و

ترجمتها الغربية

الفصل الأوّل:

عمرالخيام أو الخيامى و

الرباعيات

ألف: عمرالخيّام أو الخيامی فلسفته و حياته و آثاره:

إسمه عمر و كنيته أبوالفتح ولقبه غياث الدّين و والده إبراهيم النيسابوریّ و شهرته بالخيام أو الخيامیّ لاشتغال والده بهذه المهنة.

يتراوح تأريخ ولادته فی مجال الشّک بين سنة (۱۰۲۵م) أو سنة (۱۰۵۰م) للميلاد و قداتّفق أكثر المؤرّخين علی أنّ عمر الخيام و لد فی نيسابور من أعمال خراسان فی الشطر الثّانی من القرن الحادی عشر الميلادی و توفّی قبل انتهاء الربع الأوّل من القرن الثانی عشر بنيسابور و دفن فی مقبرة إمام زاده محمد المحروق الواقعة فی «حيرة» من ضواحی نيسابور[۱].

ممّا يهمّ الباحثين هنا أنّه يفهم من تأريخ ابن الأثير و نزهة الأرواح للشّهروزی، ولاسيّما من "چهارمقاله" للنظامی العروضی السمرقندی و كتاب "الزاجر للصغار عن معارضة الكبار" لمعاصره العلامة الزمخشری، و غيرهامن الكتب أنّ اللّقب النسبی لعمر النيسابوری كان «الخيامی» لا الخيام كما هو مستفاد من مقدمة رسالته فیالجبر و المقابلة أيضاً يمكن أن يكون الخيام صاحب تلک الرباعيات[۲] (اسمه علاء الدين علی ابن محمد بن أحمد بن خلف الخراسانی، و له ديوان فارسی و شعر كثير مشهور بخراسان و آذربايجان») المستنكرة الخليعة غير الحكيم عمرالخيامی النيسابوری ولكنّ الناس أخطأوا فی نسبتها إليه، و ذلک للتقارب اللّفظی بين «الخيامی» و الخيام ثمّ شاع الخطأ شيوع الصحيح[۳] . و يؤيّد هذا الأمر الدكتور أحمد حامد الصرّاف كما تناول فی كتابه هذا الموضوع. الخيام كان فيلسوفاً، رياضياً، منجّماً طبيباً، شاعراً و كاتباً و كانت شهرته فی عصره ترجع إلی الحكمة و الطّب و النّجوم و الرياضيات و لم تكن شهرته بالشاعرية و ذلک بأن يخاف من خوف التكفير و خيفته علی نفسه من مغبّة ما فيها من خروج علی الدّين و الثورة[۴] و شهرته فی العصر الحاضر ترجع إلی رباعياته الّتی اشتهرت فی العالم أجمع و ترجمت إلی عدد كبير من اللّغات الحيّة.كأنّ الخيام فی الحقيقةأنشد رباعياته السرمدية باللّغة العالميّة. بلغة النّاس فی زمنهم الماضی و لغتهم فی زمنه الحاضر و القادم[۵].

أمّا آثاره و مؤلّفاته فقد ذكرها المؤرّخون فى الشرق و الغرب و أشادوا بذكرها و ذلک لقيمتها و إن قلّت عدداً.

منها: رسالة فى الجبر و المقابلة (بالعربية) و هى الّتى قام بطبعها مع ترجمتها إلى اللّغة الفرنسية أوّل مرّة "مسيو وپكية" و ذلک سنة (١٨٥١)الميلادى فى باريس.

و منها نوروزنامه (بالفارسية) و هو كتاب قيّم بيّن فيه مراسم الإيرانيين و أعيادهم و تأريخ احتفالات عيدالنوروز و آدابه مع ذكر بعض ملوكهم

منها: رسالة فى شرح ما أشكل من مصدر كتاب أغليدس و هى محفوظة فى مكتبة ليدن بمولندا منها "ذيج ملكشاهى" الّذى كان الحكيم عمرالخيام من الّذين ألّفوه بل كان على رأسهم

و منها: رسالة فى الوجود ألّفها بالفارسية باسم فخرالملک بن مؤيد و هى موجودة فى متحف بريطانيابلندن و قد كتب عليها عنواناً لها مانصّه : "رسالة بالعجمية لعمر بن الخيام فى كليات الوجود".

و منها رسالة فى الوجود أو فى الأوصاف و الموصوفات بالعربية

و منها رسالة فى الكون و التكليف و قد ألّف جواباً لسؤال وجّهه إليه الإمام القاضى أبوالنصر محمد بن عبدالرحيم النسوى عن حكمة الله فى الخلق و تكليفه بالعبادة.

و منها: رسالة سمّاها "ميزان الحكم" بالعربية. فى الإحتيال لمعرفة مقدارى الذهب و الفضّة فى جسم مركب منها، هى محفوظة فى مكتبة جوته بألمانيا.

و منها: رسالة "لوازم الأمكنة" هى تبحث عن درک الفصول الأربعة و علّة اختلاف الجو فى البلاد و الإقليم

و منها: رسالة "روضة القلوب" بالفارسية هى رسالة خطّيّة موجودة كتبها عمر الخيام لابن نظام الملک الوزير.

و له: أيضاً بضع جداول فلكية فى النجوم و رسائل أخرى فى المساحة و المكّعبات تدلّ على تضلّعه فى العلوم الرياضية[٥]

ب: فن الرباعىّ الفارسىّ و العربىّ نشأته و أغراضه

الرباعی من حیث الشکل: عبارة عن بیتین من الشعر یشتملان علی أربعة مصاریع تجری علی وزن واحد و روی واحد غیر أنّ المصراع الثالث قد یتّفق مع المصاریع الثلاثة الأخری فی القافیة و قد لایتّفق معها[۷]

هذا الجنس الشعری هو من تصرفات الفرس فی الأوزان العربیة و قد استخرجوا وزن الرباعی من بحر الهزج واشتقّوا منه أربعة و عشرین ضرباً و هو عبارة عن بیتین من الشعر ولذلک سمّی فیالفارسیة باسم "الدوبیت" و سمّی بالرباعی لأنّه یتکوّن من أربعة أشطر أو أربعة مصاریع. یعد الرباعی الّذی أطلق علیه العدید من الأسماء مثل: "ترانه"،"دوبیتی"، "دوبیت"، "چهاربیتی"، و"چهارگانی" من الأنواع المهمّة فی الشعر الفارسی و یری البعض أنّه من أصعب أجناس الشعر ذلک لأنّ الشاعر یضمن تلک الأشطر الأربعة فکرة معیّنة و معنی جدیداً بالإضافة إلی أنّه مقیّد بوزن خاص.

فإنّه یصب بحراً فی قارورة والقالب المعتاد لهذا الوزن هو جملة "لا حول ولا قوة إلاّ بالله" و هی فی اصطلاح العروض من مزاحفات (هو تغییر یعتری ثوانی الأسباب أی الحرف الثانی من السبب، و هو غیر لازم علی الأغلب و ینقسم الزحاف إلی نوعین: الزحاف المفرد و المزدوج) بحر الهزج المثمن "مفعول مفاعیل مفاعیلن فع".[۸]

یفرق الرباعی عن الدوبیت بأنّ الرباعی کما قلنا هو ما کان من أربعة مصاریع منظومة علی إحدی الأوزان الخاصّة من فروع بحر الهزج و هی أربعة و عشرون فرعاً و إذا کانت هذه المصاریع الأربعة علی وزن آخر سمیّت بالدوبیتی کما هو الحال فی أشعار باباطاهر الهمدانی.

الرباعی متّحد و متّفق مع الدوبیت من ناحیة القافیة و الشکل و مختلف معه من ناحیة الوزن و کذلک إنّ ما یلحن من الأبیات العربیّة یسّمی (قولاً) و ما یلحن من المقطّعات الفارسیة یسمّی (غزلاً) فقد أطلق أهل العلم علی ملحونات هذا الوزن اسم (ترانه)[۹]

إذن الرباعی من الفنون الشعریة الفارسیة النشأة و سبق إلی اختراعه الشعراء الإیرانیون فلم یعرف العرب هذا الفن الشعری إبّان العصر الجاهلی کمالم یؤثر عن الشعراء العرب أنّهم انتجوا شعراً فی هذا الفن خلال صدر

الإسلام و الدولة الأموية و كذلک إبّان العصر العباسی الأوّل و يقال أنّ أوّل شاعر عربی أورد هذا الفن فی شعره كان عمر بن الفارض المتوفّی عام ۶۳۱ ه. و ذلک من النوع المعروف بالدوبيت.[۱۰]

يقول الدكتور بديع جمعة فی كتابه "من روائع الادب الفارسی":

« دارس الأدب العربی لا يلاحظ بعد ذلک إهتمام الشعراء الفحول بهذا الضرب من النظم» و لذا خلا الشعر العربی من نماذج جيّدة لهذا الفن بل إنّ هذا الفن لم يكن فی فترة من الفترات يمثّل ضرباً له روّاده و شعراؤه الّذين تخصّصوا فی نظمه و أطلق عليهم- كما هو الحال فی اللّغة الفارسية- لقب شعراء الرباعيات العرب، بل أصبح من المتعارف عليه فیالآداب المقارنة أنّ لقب شعراء الرباعيات يطلق على الشعراء الفرس الّذين اهتمّوا بهذا الضرب من النظم و جاءت معظم أشعارهم أو كلّها فی هذا الفن».[۱۱]

على ما يبدو من مقال «الول ساتن» فی مجال الرباعی أنّ البوزانی المستشرق المعاصر يعتقد بأنّ الرباعی تركی الجذور و انتقل إلی ايران عن طريق آسيا الوسطی و كذلک "ماير" المستشرق الألمانی يعتقد بأنّ نشأة الرباعی متأثّرة بالشعر التركی أو الصينی.

أمّا الأدباء الإيرانيون لايشكّون أبداً فی أنّ الرباعی نشأ فی ايران و كونه من طبع الإيرانيين و هم متّفقون بأنّ الرباعی ليس عربی النشأة أبداً.[۱۲]

و انتقل فن الرباعيّة إلی العرب و نظموا عليه منذ القرن الخامس الهجری. و تداول هذا الفن فی العربی من نهاية القرن السادس تداولاً كاملاً[۱۳] .الإيرانيون بدأوا ينظمون على الرباعيات العربية مثل مولانا جلال الدين الرومی.

الشفيق البلخی المتوفّی (۱۷۴ه) و بايزيد البسطامی المتوفّی (۲۶۱ه) من الصوفيين الأولين الّذين نسب إليهما الرباعی . ولكنّ الشاعر الأوّل الّذی بقی منه الرباعی هو الرودكی متوفّی (۳۲۹ه) من الناحية التأريخية، وأشهر الشّعراء فی هذا الفن هو عمر الخيام النيسابوری (متوفّی (۵۱۷ه). [۱۴]

هناک قصّة جميلة عن سبب اختراع وزن الرباعی، نقلاً من كتاب "المعجم فی معايير أشعار العجم" إنّ الرودكی خرج فی يوم عيد إلی بعض المتنزهات فی مدينة غزنين فمرّ بصبيّة يلعبون ضرباً من اللّعب بالجوز،

فوقف يراقبهم و كان بينهم غلام غض فيما بين العاشرة و الخامسة عشرة من عمره، ألقى جوزته فلم تستقر فى الحفرة و خرجت منها، ثمّ عادت تدحرج إليها حتّى استقّرت فى قاعها فصاح الغلام قائلاً فى نشوة "غلتان غلتان همى رود تابن كو" (تذهب متدحرجة متدحرجة حتّى قاع الحفرة) فاستشعر الشاعر فى هذه الكلمات وزناً مقبولاً و نظماً مطبوعاً، و راجعها على قوانين العروض و أخرجها من متفرّعات بحرالهزج[15]

و كذلک يذكر دولتشاه هذه القصّة مع شيء من الإختلاف.

أمّا الرباعى من حيث تشكيله "القافىّ" ينقسم إلى:

١)- الكامل الموحّد القافية: أو القافية بشكل ألف ألف ألف ألف) مثاله:

روزى است خوش و هوا نه گرم است و نه سرد

أبر از رخ گلزار همى شويد گرد

بلبل به زبان پهلوى با گل زرد

فرياد همى زند كه مى بايد خورد١۶

٢)- الأعرج أو خصىّ، (أوّل القافية بشكل ألف ألف ب ألف) مثاله:

امشب زغمت ميان خون خواهم خفت

وز بستر عافيت برون خواهم خفت

باور نكنى خيال خود را بفرست

تا در نگرد كه بى تو چون خواهم خفت[17]

٣- الكامل المردوف: و هو أن تتكرّر كلمة أو أكثر فى آخر شطر من الرباعية أو بيت من القصيدة و يلتزم قبلها روى و قافية: مثاله:

آنان كه درآمدند و در جوش شدند

آشفته ناز و طرب و نوش شدند

خورند پياله اى و مدهوش شدند

در خواب عدم جمله هم آغوش شدند [۱۸]

أمّا الأغراض الّتی صیغت فیها الرباعیات کثیرة و منها: الغزل، المدح، الحکمة، الفلسفة النقد الإجتماعی و السیاسی، التصوف ، الرثاء ، الهجو و... [۱۹]